

# اللغات السامية مجال لغات

محمد سليم رسائل

الأستاذ المحاضر في الجامعة الأردنية

هُنْتَ الْبَنْ وَجَعَلْتَ مِنْهَا مَوْطِنًا لَهَا ، وَجَعَلْتَ تَبْعَدُ  
هَذِهِ السَّامِيَّاتِ عَنْ أَمْهَا السَّبِيلَةِ بِتَرَاثِيِّ الْمَصْوُرِ ،  
وَتَنَانِيِّ الدِّيَارِ ، وَأَخْتِلَاطِ هُؤُلَاءِ النَّازِحِينِ بِمُخْتَلَفِ  
الْأَقْوَامِ (2) مِنْ جَاْوِرِهِمْ فِي اسْقَاعِ الْأَرْضِ . . . .

ثُمَّ أَنْ هُؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ قَسَمُوا هَذِهِ اللُّغَاتِ السَّامِيَّةِ  
إِلَى أَسْرٍ ، مَرَفَتْ فِيهَا الْلُّغَةُ الْكَتْمَانِيَّةُ وَمَا تَفَرَّعُ مِنْهَا  
بِالْأَسْرَةِ الْغَرْبِيَّةِ ، وَمَرَفَتْ فِيهَا الْلُّغَةُ الْبَابِلِيَّةُ وَمَا تَفَرَّعُ  
مِنْهَا بِالْأَسْرَةِ الْشَّرْقِيَّةِ . ثُمَّ مَرَفَتْ فِيهَا أَخْبِرَا الْلُّغَةِ  
الْعَرَبِيَّةِ وَجَارِهَا الْحَبْشِيَّةِ وَمَا تَفَرَّعُ مِنْهَا بِالْأَسْرَةِ  
الْجُنُوبِيَّةِ .

وَانْ مَوْسُوعُنَا الَّتِي نَخْوُضُ فِيهِ يَقْتَضِي أَنْ  
نَطْبِلَ الْوَقْفَ عَنِ الْكَتْمَانِيَّةِ الَّتِي امْتَهِنَتْ الْأَصْلُ  
الَّذِي تَشْبِعُ مِنْهُ لَغَاتُ الْأَسْرَةِ الْفَرِيقِيَّةِ . وَكَانَتْ  
اللُّغَاتُ الْمَبْرِيَّةُ وَاحِدَةً مِنْ هَذِهِ اللُّغَاتِ .

وَعَلَى الرُّفْسِمْ مِنْ أَنْ هَذِهِ اللُّغَاتُ الْمَبْرِيَّةُ تَدْ  
تَسْرُّبُ إِلَيْهَا الْكَثِيرُ مِنَ الدُّخِيلِ ، بِسَبِيلٍ هُجْرَةٍ

أَنْ أَوْلَى مَا تَلَقَّتْ إِلَيْهِ حَتَّى تَحْدُثَ مِنَ الْلُّغَاتِ  
الْسَّامِيَّةِ فِي مَجَالِ عِلْمِ الْلُّغَاتِ ، هُوَ ذَلِكُ الْمَصْدُرُ الْبَعِيدُ ،  
الَّذِي نَبَتَ مِنْهُ هَذِهِ اللُّغَاتِ السَّامِيَّةِ جَمِيعًا ، وَتَشْبَعَتْ  
مِنْهُ فِي الشَّمَالِ وَالْجُنُوبِ فِي الْاقْتَارِ الْمُخْتَلَفَةِ الَّتِي  
اسْتَقَرَّ فِيهَا إِبْنَاءُ هُؤُلَاءِ السَّامِبِينِ مِنْ أَنْدَمِ الْمَصْوُرِ .

وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي تَعْرِيفِ هَذَا الْمَصْدُرِ الْبَعِيدِ  
وَفِي نَعْنَهُ وَلِسَابِتِهِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : « أَنْ هَذَا  
الْمَصْدُرُ الَّذِي تَشْبَعَ مِنْهُ سَائِرُ الْلُّغَاتِ السَّامِيَّةِ  
هُوَ الْلُّغَةُ (الْسَّامِيَّةُ الْأَوَّلِيَّةُ) الَّتِي نَطَقَ بِهَا فِي أَعْمَاقِ  
الْدُّهُرِ أَقْوَامُ زَالَتْ بِزَوَالِهِمْ وَفَنَتْ بِفَنَائِهِمْ » ، وَيَقِيَّ  
مِنْهَا ظَلَالُ وَرَسُومُ ، يَلْمِحُهَا الرَّائِي عَلَى السَّنَةِ الْأَخْفَادِ  
أَوْلَى الْأَقْوَامِ ، الَّذِينَ تَوَمَّتْ سُتُّهُمْ بِاِخْتِلَافِ  
مَوَاطِنِهِمْ (1) فِي الشَّمَالِ وَالْجُنُوبِ . . .

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : « أَنْ هَذَا الْمَصْدُرُ الَّذِي تَشْبَعَ  
عَنِ سَائِرِ الْلُّغَاتِ السَّامِيَّةِ ، أَنَّمَا هُوَ الْلُّغَةُ (الْعَرَبِيَّةُ  
الْأَوَّلِيَّةُ) الَّتِي نَطَقَتْ بِهَا سَبَا فِي خَابِرِ الْدُّهُورِ ، حِينَ

(1) ذَكَرَ هَذَا الرَّأْيَ الْمُسْتَشْرِقَ (Ols Housen) فِي مَصْدُرِ كِتَابِهِ ، الَّذِي تَحدَّثُ فِيهِ مِنْ  
« الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَتَارِيخِ نَشَأَهَا » . وَالْكِتَابُ مَوْضِعُ فِي الْلُّغَةِ الْأَلمَانِيَّةِ وَمُتَرَجِّمُهُ إِلَى الْأَنْجِلِيَّةِ .

(2) ذَكَرَ هَذَا الرَّأْيَ الْمُسْتَشْرِقَ الْيَهُودِيَّ (Lion Mahraz) فِي كِتَابِهِ الْمُسْتَشْرِقِيِّ  
الْمَنَانِيِّ ، وَذَلِكَ فِي كِتَابِهِ الَّذِي مَصْدُرُ بِعْنَوَانِهِ « الْأَسَاسُ فِي الْأَمْمِ السَّامِيَّةِ وَلِغَاهُمَا » وَقَدْ وَضَمَّنَ  
فِي الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ .

اما مثلا ما يصلح لمثل هذه المقارنة غير لغتين النجفتين فقط ، هما : اللغة العربية من بنات الاسرة الجنوبية ، ثم اللغة الارامية ( او السريانية ) من بنات الاسرة الشرقية . وذلك لأن ما عداهما ، اما أنها ضمت معالها الاصيلة ، لكنه ما اقتحم عليها من دخول الشعوب المجاورة ، كاللغة الحبشية في الاسرة الجنوبية واما أنها زالت بروال اهلها ، كالآشورية ، والكلدانية . وسواءها من بنات الاسرة الشرقية المتفرعة من البابلية .

ولما كانت اللغة العربية هي موضوع الاهتمام كلها بالنسبة لنا - نحن ابناءها الناطقين بها - وفي ظلها تدرس اللغات السامية من أجل ان تستكمل الاحاطة بها ، وتوتّر الى جدورها البعيدة خلف اعماق الدهر ، حين كانت المبتدأ الذي منه تشعبت هذه اللغات السامية جميعا ، كما تقاد تجمع آراء الباحثين ، لذا فان مثل هذه المقارنة بينها وبين ما نوصل الى معرفته من بنات هذه الاسر جميعا ، هو نهاية المدى وخاتمة المطاف والغاية التي تستهدفها من هذه الدراسة .

اذن بقي علينا ان نلتئم مثل هذه المقارنة بينها وبين اللغة الارامية ( او السريانية ) ، ومنتها لا يد لنا من الوقوف عند مدينة ( الرها ) لتلم بتاريخها ، ونعرف اخبار علمائها الذين حفوا لغتهم بالكثير الكثير من روائع المؤلفات في مواضيع مختلفة . ثم نلتقي بعد ذلك الى الاتر الغالد وهو الانجيل في اللغة الارامية لغة السيد المسيح ، الذي كان وجده السبب في بقاء هذه اللغة تردد في ساحات الكنائس على السنة المصلين . وورغم ذهابها من حياة الناس ، حيث استبدل بها اهلها في كثير من ارجاء الارض لغة الشعوب التي فرضت عليهم سلطانها .

ولن يتبع من الاهتمام بهذه اللغة ، كونها لغة انحر ظلّها ، واصبحت في عيد اللغات التاريخية ،

ابنائنا العبرانيين الى مصر ، واقامتهم الاجيال الطويلة فيها ، ثم تشردتهم بعد ذلك في بلاد ( ملكان ) قرابة نصف قرن من السنين ، وهي ايام التي في سيناء .

ومع الرغم من ذلك ، فان هذه اللغة ظلت قريبة الشبه من امهما الكنعانية ، وغير بعيدة منها . حتى كان اليهود انفسهم يصنون لغتهم العبرية ، بأنها ( لسان كنعان ) . وقد ورد ذلك صراحة - وفي مواطن كثيرة - في اسفار كتابهم المقدس .

\* \* \*

وان اللغة العبرية لم تشارك الكنعانية في اصولها فحسب ، بل شاركتها في حروفها ، ومن اجل ذلك كتبت العبرية - اول ما كتب - بالحروف الابجدية الكنعانية ، وظلت تكتب بها طوال المهد الذي مر بالعبرانيين منذ استوطنوا ارض كنعان ، الى ان كان السبي وخراب بيت المقدس . وكان شاهد ذلك ، النتش الذي خلفوه في نفق ( افين سلوان ) عند الزاوية الشرقية من سور مدينة القدس العالي ( 3 ) ، كما كان شاهد ذلك النقود التي عثر عليها في اطلال بيت المقدس من ا أيام مهد ( الهيكل ) ومن ا أيام مهد ( المكيبيين ) الذين شردتهم الرومان بعد ثورتهم عليهم .

وقد بقي من آثار اللغة العبرية - التي هي بنت الكنعانية - الكتاب المقدس في مهد القديم ، الذي يدل عليها اكمل دلالة ، ويسهل دراستها للباحثين ، ويقدم لهم صورة تكشف الكثير من ملامع امها الكنعانية ، التي كان من بنائها الى جانب العبرية : الفينيقية والنبطية والمعورية واللوهابية ، وسواءها من سامييات الاسرة الفربية .

وحين نتّبع مقارنة لغات الاسرة الفربية ، بلغات غيرها من بنات الاسرتين الباقيتين ، لا نجد

( 3 ) اسمها في لغة الكنعانيين القدماء ( شلوح ) وكانت تطلق على الينابيع وهم نقلها العبرانيون ، وفي اللغة المواربة تقابلها كلمة : ( اشوح ) ، وقد وردت في ( حجر ذبيان ) ، وشير بها الى مورد الماء . وهذا الحجر مثُر عليه في الاردن على مقربة من بلدة مادبا .

( 4 ) الرها : اسمها الارامي ( ارهوني ) ، واسمها اليوناني اديسا - Edessa ، وقد كانت حاضرة العلم . وفيها قامت لها مدارس تنقل الحضاريين الافريقيين والهنديين الى ابناء المشرق ، ويؤلف علماؤها في ذلك الكتب الكثيرة . وهي التي اعتمدتها المترجمون في مهد الخليفة المأمون العباسي .

تناول شانا من شؤون اللغة ، والبحث في تاريخها وأصولها ، وقد استعمل هذا اللفظ قبل البلاد في مدرسة الإسكندرية للدلالة على معرفة حلوم اليونان والرومان في لغتيهما الأغريقية واللاتينية .

ثم تجوز الناس فيه فإذا هم يطلقونه على كل علم من العلوم مهما كان نوعه ، ومهما اختلف موضوعه ، ومهما ثبتت فيه المسالك واحتلت الأساليب . واستمر به الحال على هذه التوالي ، حتى كان بهذه عهد النهضة العلمية في إيطاليا ، وعند ذلك عاد لهذا اللفظ معناه ، الذي حدد له أيام مدرسة الإسكندرية . وفي أواخر القرن الثامن عشر ، أسمت دائرة هذا الفن اللغوي ، فشمل البحث فيه كل لغات بني الإنسان ، وليس فقط اللغتين : اليونانية والرومانية ثم ما في هذه اللغات الإنسانية من انتاج عقلي ، حتى أصبحت كلمة (فيليولوجيا) تدل على المعنى الآتي وهو : « علم اللغات ، الباحث من جميع الدراسات ، لدى كل أمة من الأمم ، لمعرفة اللغات وأصولها ، وكل ما انتجه معرفة الإنسان » .

لذلك كان على (علم اللغات) أن يقدر درجات الرقي الإنساني العام ، في اللغة والآداب وفي النظم الاجتماعية وفي الحياة الفردية ، وفي الدين والصناعة والعلوم . ومن أجل ذلك صر ان يقال : (الفيليولوجيا المصرية) أو (اليونانية) أو (المغربية) أو (السريانية) أو (المغربية) أو (المهندية) وما سواها . والراد من ذلك هو كل ما لهذه الأمم واحدة واحدة من انتاج عقلي ، ونسبة مدنى مدون في لغاتها .

على أن العلماء الذين تفرغوا لدراسة (علم اللغات) ، اصطلحوا أزاء هذا المعنى العام على وصف (الفيليولوجيا الربيبة) أو (الفيليولوجيا المحتداة) . وذلك عند الإشارة إلى ما كان للأغريق والرومان (6) .

وفرض علماء اللغات مندهما من ذلك ، هو الإشارة إلى ما كان يقصد بمدلول (الفيليولوجيا) في مدرسة الإسكندرية ، من أنها العلوم اليونانية والرومانية

التي تدرس من أجل أن تبرز غيرها ، بسبب صيتها بها وقربها منها ، وأشتراكتها معها في الأصول والآفاق ، وذلك حالها مع اللغة العربية وموضعها منها ، ومكانها في إبراز أصولها البعيدة ، ومن أجل هذا :

فإن دارس اللغة العربية في أصولها القديمة والحديثة ، باعتبارها لغة تاريخية ذات ملافة وبيقة – من ناحية الأصول والمصادر – باللغات السامية في أسرها الثلاث ، وبالتالي باللغة العربية ، يحسن به أن يحيط إلى جانبها باللغة الآرامية ، ولو وقف ذلك عند فراءة النصوص ، وتصريف الأفعال والأسماء مع الفسائير ، والآلام بتاريخ هذه اللغة ، ومدارس علمائها يوم كانت في عهود أزدهارها ونهضتها ، وبذلك يكون قادرًا على المقارنة بينها وبين العربية من ناحية ، ثم المقارنة بينهما مما وبين اللغة العربية من ناحية أخرى .

\* \* \*

وحين نبلغ هذا المدى ، يجدر بنا أن نعلم بأن مقارنة لغة بسواءها من اللغات القردية منها أو المشاركة لها في أصولها – كما هو الحال بين اللغات السامية على اختلافها – إنما هو علم له قواعده وأصوله ، يسمونه (علم اللغات) ، وهي تسمية كان لها مدلولها منذ عهد اليونان القداميين ، حين كانوا يحملون مشعل المعرفة من عاصرهم من أهل زمانهم ، وكانتوا يلفظونها يومذاك (فيليولوجيا) وهي مرتبة (5) من كلمتين : (فيليوس) ومعنىها صديق ، و (لوجوس) ومعنىها كلمة ، وعلى ذلك يكون معنى الكلمتين حين اجتمعا معا هو : (صديق الكلمة) وقد رمزوا بها إلى العالم الباحث .

وأول من نطق بالكلمة المركبة هو الحكيم (اللامطون) ، وأراد بذلك توجيه الرقة إلى البحث العلمي . ثم صار هذا اللفظ يطلق على كل تفرع إلى استيعاب المعرفة ، أيًا كان نوعها ما دامت هذه المعرفة

(5) فيليولوجيا : هذا التركيب المرجسي يكتب باللاتينية (Philologia) كما ان كلمة (فيليوس) : تكتب باللاتينية (Philos) وكلمة (لوجوس) : تكتب باللاتينية (Logos) ، وذلك لن اراد البحث من مدلولها مفصلا في المراجع غير العربية .

(6) الربيبة : ومثلها كذلك (المحتداة) ، ترجمة حرافية للachel اللاتيني وهو (Classique) الذي كثيرا ما يستعيروننه إلى العربية بلطفه حين يقولون : (كلاسيكي) .

لمعرفة ما في هذه اللغات جميمها من انتاج مقلتي ، في مجالات الدين ، والعلم ، والفلسفة ، والأدب ، وتاريخ الأدب ، والمقارنات اللغوية ، والمعنوية ولذلك سميت (الفيلاولوجيا العامة) .

وقد وصلت ابحاث هذا العلم اللغوي الشامل الى نتائج كبرى ، غيرت وجه التاريخ الإنساني ، واقامت النهضة العلمية الحديثة ، على اسس ثابتة ، ودعائم قوية ، وكانت ملوكاً مستقلة ما كانت تظاهر في عالم الوجود ، لو لا علم اللغات .

\* \* \*

واما ما حصلت عليه البشرية من فوائد ( علم اللغات ) ومنافعه الكبرى ، فقد كان كثيراً لا يحصى ، وحسبنا ان نذكر من ذلك اتنا بفضل هذا العلم ، توصلنا الى معرفة العادات وحل النقوش والخطوط القديمة ، ومعرفة لغات هذه الخطوط وتلك النقوش ، ومنها الميروفلوبية والكتابة السنسكريتية ، والخط المسماري في اللغات : السومرية والبابلية والآشورية .

وبينما كان التاريخ العام يستند الى قامته الاسطورية القديمة ويعتمد على روايات الكتب المقدسة ، وبرى في رحلات الرحاليين ، وأقوال الرواة ، والاخبار التي تقوم على العدس والتخيين ، بينما كان التاريخ العام كذلك ، اذ بهذا العلم يزحزحه بقوه الجباره ، من مكانه تلك ، ليترك على الاadle الموسعة وال Shawahed المرئية ، من الآثار القديمة ، والعاديات السالفه والوثائق التاريخية المدونة ، والخطوطات القديمة ، فيغير بذلك وجه التاريخ العام تغيراً كلياً ، ويقسمه الى قسمين :

الاول : ويتناول ما دونت حواسيه الآثار ، ودللت عليه السجلات الرسمية ، واوضحته واقرره العلوم الطبيعية التجريبية ، ويعرف بالتاريخ الصحيح .

والثاني : ويتناول التاريخ المروي ، او التاريخ الاسطوري . وهو ما لم يتم توافق فيه ما توافق في التاريخ الصحيح من ادلة وبراهين . على ان هذا النوع

القديمة ، وعلوم ( التحرر الانساني ) التي ابتدأت منذ القرن الثاني قبل المسيح ، في مدرسة الاسكندرية المذكورة (7) ، والتي ظهرت بتوة نعالة من جديد في مهد احياء العلوم .

\* \* \*

ويمكن حصر (الفيلاولوجيا) المعندة بعد مصر احياء العلوم في (إيطاليا) في اربعة ادوار وان تداخل بعضها في البعض الآخر .

الدور الاول : وهو (الدور الإيطالي) ويمتد تاريخه من منتصف القرن الرابع عشر الى منتصف القرن السادس عشر .

الدور الثاني : وهو (الدور الفرنسي) ويمتد تاريخه من منتصف القرن السادس عشر الى اواخر القرن السابع عشر .

الدور الثالث : وهو (الدور الهولندي البريطاني) الذي بدأ تاريخه من اواخر القرن السابع عشر ، واستمر الى نهاية القرن الثامن عشر .

الدور الرابع : وهو الاخير ويسمونه ( الدور الالماني ) ، اذ بدأت به المانيا من اواخر القرن الثامن عشر ، ولا يزال في نوعه المطرد حتى الان .

ولو ذهبنا نحصي ما اتجهه كبار الباحثين والمتكلمين من العلماء في هذا المجال ابتداء من (الدور الاول ) ، حتى (الدور الاخير) ، لفاص بذلك الحمر لكثره البالغة .

\* \* \*

والى جانب (الفيلاولوجيا الريبة) ، ابتدأت (الفيلاولوجيا العامة) او (علم اللغات) ، وذلك في اواخر القرن الثامن عشر ، ثاررت للبحث اللغوي ، في كل اللغات الإنسانية قديمة وحديثة ، حية ومتة ، وذلك

(7) التحرر الانساني : ترجمة حرفيه كذلك لكلمة **Humanism** (Humanism) التي يستعبرونها هي الأخرى الى العربية حين يقولون : ( هيومانزم ) .

المستفيضة في فواید اللغتين العربية والعبرية . ان ذلك كلّه لم يصل إلى توسيع دائرة البحث اللغوی الذي يمكن ان تسمى نتائجه (علم اللغات) . وان الفكرة المتطورة القائلة بأن (اللغة العبرية) هي اللغة الانسانية الاولى، كانت مبشرة للهمم في البحث اللغوی الحرج .

على ان التقارب بين اللغتين : العبرية والمربيّة، دفع المستشرقين البهود - منذ القرن العاشر الميلادي - الى البحث والمقارنة بينهما من جهة ، وبين (العبرية) و (الارامية) من جهة اخرى . وفي القرن السابع عشر ادرك المستشرقون مدى القرابة بين اللغتين : (العبشية) و (المربيّة)، فدفعهم ذلك الى البحث عن هذا الشابه ، بين (المربيّة) واللغات السامية الاخرى، فوصلوا من ذلك الى معرفة المجموعة السامية .

وفي القرن التاسع عشر ، وصل الباحثون بفضل (علم اللغات) الى الكشف عن العلاقة بين السنكريتية (الهندية القديمة المقدسة) وبين الفهلوية (الفارسية القديمة) من جهة ، وقربهما الى اللغات الاوروبية من جهة اخرى ، فوصلوا من ذلك الى تكوين مجموعة (اللغات الاربة) ، او (الهندو-جرمانية). وذلك الى جانب المجموعة المتقدمة، التي هررت بمجموعة (اللغات السامية) . ومن هناك انتطقو الى دراسة اللغات الاخرى في مختلف انحاء هذا الكون الفسيح، فوصلوا من ذلك الى سلسلة طوبلة يضيق منها العصر .

من التاريخ لا يكون محلّ للطعن او الرفض الا اذا جاءت البراهين الالزانية ، والنتائج العلمية الطبيعية بعدم صحته ، والا بقى الحكم له او عليه للمستقبل ، وما عسى ان تأتي به البحوث اللغوية الالزانية ، او تجارب العلوم الطبيعية مما يؤيده او ينفيه .

\* \* \*

ومن فوائد علم اللغات ايضا ، دراسة المقتنيات القديمة، وتطور الفكر الانساني ، ومدنیات الاجناس البشرية ، وروابط الامم والشعوب ، ومكانتها في المجهود العقلي الانساني والانتاج الاجتماعي المدني .

وقد اتّبع (علم اللغات) علوما كثيرة ، لها اهميتها الكبيرة في حياة الانسان وكذلك في ثقافته العامة ، منها :

(علم مقارنة اللغات) مقارنة لفظية ومعنىّة ، و (تاريخ ادب اللغة) ، بعد ان كان ادبا فقط ، و (تاريخ ادب اللغات المearin) ، و (علم فقه اللغة) ، و (النقد الفنى) ، و (النقد الادبي الكامل) . وكان هذا العلم الاخير موجودا من قبل ، ولكن على مستوى لا يجاوز حد البساطة في اذواق الادباء والناحرين والمتادين من (8) اسلامنا القدماء .

وختلاة القول ، نان (الفيزيولوجيا العامة) او (علم اللغات) ، لم يجاوز كونه ويد القرن التاسع عشر ، وان ما تقدم هذا المهد من الاشتغال بقواعد اللغتين الافريقية واللاتينية ، وما تقدمه من الابحاث

#### المراجع :

- 1 - كتاب الاساس في الامم السامية وشعوبها ولغاتها ، للدكتور علي العناني ورiley ، ط 1 الجزء الاول . القاهرة - مطبعة بولاق 1925، ومن مواطن مختلفة فيه .
- 2 - كتاب تاريخ اللغات السامية للدكتور اسرائيل ولفسون ، وفيه بحث عن اللغات السامية جميعها وشهاده وشرح ، وقد اعتمد الكثير منها . ط 1 (القاهرة) 1929 .
- 3 - كتاب برونو كولات حكماء صهيون ، من الاجراء الاربعة . وخاصة ما تناول العبرية وما جاورها من لهجات كثعانية ، تأليف مجراج نويهش . ط 1 . بيروت 1967 .

(8) فقه اللغة : كان هذا العلم معروفا أيام حضارة العرب ، وتكن في مدلول محدود لا يجاوز حقيقة الفاظ اللغات وكلماتها . وفيه الف الشعالي كتابة: (فقه اللغة) . وهو اليوم علم واسع ، يتناول فيما يتناوله في اللغات الحديثة ، العلم الذي يطلقون عليه : (Etymologie)